فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان

أ/علي بن عبده أحمد قيسي
باحث دكتوراه جامعة الملك خالد

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان، تكونت العينة من (٢٦) طالبا قسمت لمجموعتين أحدهما مجموعة تجريبية عددها (١٣) طالبا، والثانية مجموعة ضابطة عددها (١٣) طالبا، طبقت أدوات البحث ممثلة في البرنامج الإرشادي، ومقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحث)، وباستخدام اختبار مان وتني واختبار ويلكوكسون توصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيا بين درجات القياسين القبلي والبعدي لدى طلاب المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي، وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فرق دال إحصائيا بين درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي، وأختتم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، الذكاء الاخلاقي، طلاب المرحلة المتوسطة.

المقدمة:

إن اتسام الفرد بالخلق الحسن يعد مطلب ضروري وجوهري لصالح الفرد ولصالح المجتمع، ولكي يتسم الفرد بهذا الخلق يجب أن يتوافق فعله مع قوله، فهناك العديد ممن يعرف الخطأ من الصواب، ويعرف ما هو التصرف الخلقي السليم؛ ولكنه لا ينفذ ما يعرفه ويقوله بلسانه، وتلك فجوة كبيرة بين ما يعتقده الفرد وما يؤمن به ويدرك أنه الصواب، وبين ما يقوم بالفعل من سلوكيات.

ولقد حث الإسلام على الأخلاق الحسنة، وورد في القرآن الكريم جملة من الصفات التي تسمو بالأخلاق، ووصف الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم:٤، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم {وخالق الناس بخلق حسن}.

وتعد الأخلاق ركيزة مهمة من الركائز التي يقوم عليها الواقع الذي نعيشه والسير به نحو الأفضل، وتشير ميشيل بوربا Michele Borba (2003) إلى أن التأثيرات المتداخلة في ثقافتنا وحضارتنا بحيث تصبح حماية أبنائنا أشبه بالمستحيل، لهذا فإن الذكاء الاخلاقي يعد أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا، حيث يطور إحساسا داخليا بالخطأ والصواب.

ولقد أشار جاردنر Gardner (1999) إلى أن الذكاء الأخلاقي هو أحد أنواع الذكاءات المتعددة التي يمتلكها الفرد، كما اتفق معه سبراينكل Sprinkle (2005) في أن الذكاء الأخلاقي هو أحد أنواع متعددة للذكاء مثل: الذكاء العلمي، والذكاء الفني، والذكاء الاجتماعي؛ وأن كل نوع من هذه الذكاءات يؤثر بطريقة مختلفة على حياة الفرد، ولقد أوضح دنتون Denton (1997)أن الذكاء الأخلاقي هو أحد الطرق التي تعمل على تطوير وتربية الحياة الأخلاقية للأفراد، ناهيك عن الأثر الذي يحدثه في تطوير شخصياتهم وقدراتهم، كما أوضحت دراسة أوكونور Oconnor (2000) إلى أن تربية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال يمنعهم من العدوان اللفظي وغير اللفظي على أقرانهم والآخرين، كما أشار بيرمان(2003) Berman إلى أن تنمية الذكاء الأخلاقي خطوة ضرورية لتحقيق الذكاء الاجتماعي؛ واتفق معه ستوني Stone (2006)في أن الأخلاقيات عنصر هام وضروري للذكاء الاجتماعي، فليس بالإمكان تنمية الذكاء الاجتماعي لدى شخص دون العمل على تنمية أخلاقياته ومبادئه ومعتقداته وقيمه أولاً، ثم تأتي الخطوة الثانية وهي تطوير قدرات ومهارات الفرد الاجتماعية.

كما أوضح دافيد David (2004) أن تنمية الذكاء الأخلاقي يسمو بالنفس ويخلصها من العديد من الأمراض النفسية، ويضيف جمالاً إلى الشخصية.

وحددت بوربا Borba (2003) أبعاد ومعايير هامة لتحقيق الذكاء الأخلاقي وهي: الضمير والرقابة الداخلية، والتعاطف، والتسامح، والعدل، والاحترام، والعطف.

كما اتفقت معها دراسة جوليكسون Gullickson, (2004) ، ودراسة ويت وآخرون Watt et al., (2000) على تلك الأبعاد، وأوضحوا أنه إذا ما اعتمدت دراسة على تنمية هذه المعايير فإن ذلك يعلم الأفراد كيف يكونوا ذوي ذكاء أخلاقي، أي كيف يفكرون ويسلكون بطريقة أخلاقية، وهناك بعض الدراسات عمدت إلى تنمية هذا الذكاء الأخلاقي، مثل: دراسة (Waston 2003: Coles, 1997,Gullickson,2004) والتي هدفت كل منهما إلى تنميته لدى الأطفال، ودراسة كوليز Coles (1997) والتي تقدم بعض الأفكار التي تعمل على تنمية الشخصية في الطفولة وأخلاقياتها، وتعلمنا كيف نربي ونعلم أبنائنا عن طريق تقديم النموذج الجيد ولعب الدور والمناقشة والإقناع وسرد القصص، وكذلك توضح الطرق المتبعة في المنزل والمدرسة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال والسلوك الأخلاقي خطوة خطوة. كما أوضح جودي Jodi (2005) أنه في المجتمعات التي يتغير فيها أنماط الدور التقليدي بسرعة – وهذا ما يحدث بصورة طبيعية في كل المجتمعات في ظل التقدم التكنولوجي السريع – لابد من الاهتمام بدعم الأولاد وخاصة في مرحلة المراهقة من أجل النمو حتى مرحلة الرشد بصورة أخلاقية حسنة.

كما أوضحت بوربا Borba (2003) أن الذكاء الأخلاقي يساعد في إعداد القادة الأخلاقيين، وإن اتسام القادة بالأخلاق يساعد على تيسير العمل، وعندما تكون العلاقات الاجتماعية بين الزملاء في العمل وبينهم وبين القائد علاقات اجتماعية جيدة وقائمة على مبادئ أخلاقية، فإن ذلك يسهم بشكل أساسي على الانجاز، وزيادة الانتاجية، وبذل أقصى الجهد في العمل، وإفراغ الطاقات في العمل.

ومما سبق يتضح قلة الدراسات في مجال الذكاء الأخلاقي وخاصة في فترة المراهقة، وعدم وجود برامج تعمل على تنميته في تلك المرحلة؛ بالرغم من إشارة العديد من الدراسات الأجنبية إلى دور الذكاء الأخلاقي في إعداد أشخاص مسئولين وذوي قدرة على النجاح في أعمالهم ومجالاتهم المهنية المختلفة على اختلاف مراحلهم العمرية.

مشكلة البحث:

إن ضعف الذكاء الأخلاقي يؤدي الى انحرافات وارتكاب الجرائم، فالذكاء الأخلاقي يؤدي الى الاهتمام بالآخرين والبعد عن الأنانية، كما أنه يمنع الخبث بين الأفراد مما ينشر الأمان في المجتمع، ويؤدي الى انتشار السلام والمحبة والود والتقدير، والبعد عن العنف والعدوانية، وأن ضعف الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى ضعف بناء المجتمع وانتشار السلوكيات غير المقبولة (بشارة، ٢٠١٣).

إن مرحلة المراهقة – وهي مرحلة تتسم بالتغيير السريع والتخبط والصراع – من أهم المراحل العمرية التي يجب العناية بها، ولهذا ينبغي تدريب المراهق على اكتساب القدرة للتكيف مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السريعة، واستدخالها في إطار القيم والعقائد الدينية والأخلاقيات الصحيحة، وذلك في محاولة إيجاد توازن بين كل ما هو مستحدث، وبين القيم الراسخة والأخلاق السليمة.

ويمثل طلاب المرحلة المتوسطة شريحة مهمة في هه المرحلة، لكونهم في مرحلة عمرية تشهد تغيرات فسيولوجية ونفسية مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى؛ فضلا عن المصادر تشير إلى أن بدايات النتاج في العلم التي يحقق مستلزمات الإبداع يمكن أن تقع في هذه السن، وهذا يشير إلى أهمية وحساسية هذه الفترة من عمر الإنسان، وتبين ضرورة تربيته بالصورة الصحيحة وإنماء القابلية بما يؤهله ليكون عنصرا نشطا وفعالا في المجتمع.

وكون الباحث؛ باحث دكتوراه في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية قسم علم النفس تخصص التوجيه والإرشاد النفسي فقد تولدت لديه فكرة بناء برنامج إرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، خصوصا في ظل المتغيرات التي يمر بها العالم، والتطور السريع والمتلاحق، مما جعل العالم قرية صغيرة، وأضحى الانفتاح سمة العصر، وإذا لم يكن لدى الناشئة الحصانة والمناعة والاستعداد الاخلاقي فقد يكون التأثير سليبا، مما ينتج عنه ظهور سلوكيات خاطئة وسلبية تؤثر على المراهق، ويمتد الأثر على الأسرة والمجتمع.

ومما سبق يمكن بلورة التساؤلات الآتية :

– ما أثر البرنامج الارشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد الذكاء الأخلاقي؟

– هل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

١– تقييم فعالية التدخل الإرشادي في تنمية بعض أبعاد الذكاء الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان.

٢– التعرف على مدى بقاء أثر البرنامج الإرشادي واستمرارية فعاليته خلال فترة المتابعة بعد توقف إجراءات البرنامج على المقياس الذي سيطبق في البحث الحالي

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في الآتي:

١– الأهمية النظرية:

أ– يتناول البحث موضوع مهم يتعلق بالذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ويمر الطالب فيها بمرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة ومهمة تحتاج جل العناية بها.

ب– إبراز دور الإرشاد في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ج– تقديم إطار نظري يضاف للمكتبة العربية قد يفيد الباحثين مستقبلا.

٢– الأهمية التطبيقية:

أ– تزويد الميدان النفسي والتربوي ببرنامج لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، قد يساعد المهتمين في تطبيقه وتطويره مستقبلا وتطويعه في تحسين جوانب وسمات نفسية وشخصية أخرى.

ب– إضافة مقياس جديد للمكتبة العربية (مقياس الذكاء الأخلاقي) مما قد يفيد المهتمين بالبحث في هذا المجال.

ج– بناء وتطبيق برنامج إرشادي يمكن أن يسهم في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

د- قد يفيد هذا البحث في الاهتمام بطلاب المرحلة المتوسطة، ومساعدتهم على تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم، مما قد يساعدهم لتحقيق أهدافهم التربوية والمهنية.

هـ- قد تفيد نتائج البحث الحالي في اقتراح توصيات يكون لها إسهام في تناول المرحلة المتوسطة ببحوث أخرى من خلال برامج إرشادية لتنمية جوانب نفسية وسلوكية لدى الطلاب.

و- قد يوجه انتباه المسؤولين عن التعليم للاهتمام بالذكاء الأخلاقي لما له من دور إيجابي لدى الطلاب .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على إعداد وتصميم برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الاخلاقي.

الحدود البشرية: يطبق البحث على طلاب المرحلة المتوسطة.

البعد المكاني : مدارس إدارة تعليم جازان بالمملكة العربية السعودية.

البعد الزماني: تم إجراء البحث خلال العام الدراسي ١٤٤٥هـ الفصل الدراسي الأول.

المصطلحات:

البرنامج الإرشادي Counseling Program:

يعرف البرنامج الإرشادي بأنه : برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فرديا وجماعيا، لجميع من تضمهم المؤسسة (المدرسة مثلا)، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة (المدرسة مثلا) وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين (زهران، ٢٠٠٥)

ويعرف الباحث البرنامج الإرشادي إجرائيا بأنه :عدد من الجلسات الإرشادية باستخدام مجموعة من الفنيات والأساليب والخطوات التي يتبعها الباحث بناء على بعض نظريات الإرشاد النفسي بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب.

الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence :

يعرف بأنه: القدرة التي تنمو بمستويات الفرد وتمكنه من تحديد الصواب والخطأ في مختلف المواقف الانفعالية، وذلك على أساس نابع من عقل الإنسان (Coles, 1997).

وأوضح دينتون (1997) Denton أن الذكاء الأخلاقي هو أحد الطرق التي تعمل على تطوير وتربية الحياة الأخلاقية للأفراد، وكذلك تطوير شخصياتهم.

وأشار جاردنر (1999) Gardner إلى أن الذكاء الأخلاقي هو أحد أنواع الذكاءات المتعددة التي يمتلكها الفرد، مثل: الذكاء اللغوي والاستدلالي والموسيقي والشخصي والاجتماعي والروحي، والذكاء الأخلاقي يعتبر هو الضابط لكل هذه الأنواع وكل الأخلاق.

وفيما يلي: بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي التي سيتم بناء البرنامج عليها، مشتقة من أبعاد الذكاء الأخلاقي كما حددتها بوربا (2003) Borba وهي:

ضبط النفس self-control: ويعني سيطرة الشّخص على مشاعره أو رغباته أو أفعاله بإرادته الشّخصيَّة بهدف التطوُّر والتحسين الشخصيّ ، والتّصبّر وعدم الانفعال، هو أحد المكونات الأساسية للنمو الأخلاقي، وتعطي القدرة للفرد على مقاومة الإغراء وكبح الدوافع وتأخير الإشباع مما يؤدي إلى تدعيم التحكم الذاتي لديه.

التعاطف Empathy: ويعني التقمص الوجداني أو المشاركة الوجدانية أو هو مشاطرة المشاعر وتفهم عواطف الآخرين. ويعد من القابليات الاجتماعية والأخلاقية والتي تمثل الفطرة الإنسانية السامية في بقائها وارتقائها وهو القدرة على أن يضع الفرد نفسه موضع شخص آخر وأن يتمثل مشاعره وأحاسيسه في موقف ما.

التسامح Tolerance: ويعني الانفتاح الذهني تجاه افكار وآراء الآخرين، واحترام كرامة الإنسان وإنسانيته، والعفو والصفح عن من أساء اليك وقبول الاعتذار ممن أخطأ بحقك .

الاحترام Respect: هو إبداء الفرد الاعتبار تجاه شخص آخر، ومعاملة الآخرين بأسلوب لائق،

كونهم يستحقون مثل ذلك.

المرحلة المتوسطة : هي المرحلة الدراسية بين الابتدائي والثانوي وتقع في عمر بداية المراهقة وتتميز بالنشاط الزائد وحب الاستقلالية وإثبات الذات.

الإطار النظري:

أولا: البرامج الإرشادية:

البرنامج الإرشادي Counseling Program:

تعد البرامج الإرشادية من أهم الوسائل والطرق لحل الكثير من المشكلات السلوكية والتربوية، فبينهما ارتباطٌ وثيقٌ فمتى ما ظهرت مشكلةٌ ما كانت البرامج الإرشادية جزءًا من حل هذه المشكلات إنْ لم تكن هي الحل الناجع والوحيد لها.

أهمية البرامج الإرشادية:

مع هذا التطور السريع في العالم تظهر مشكلاتٌ واحتياجاتٌ ومتطلباتٌ جديدةٌ للطالب تجعل من الضروري التدخل بالبرامج والخدمات الإرشادية، ليتوافق الطالب مع نفسه ومجتمعه المحيط به، ومن تلك العوامل التي تؤكد ضرورة وأهمية البرامج الإرشادية، الفترات الانتقالية في حياة الطالب، والتغيرات الأسرية، والتغيرات في مجال التعليم والعمل، والتقدم العلمي والتقني، وأحداث الحياة الضاغطة، والزيادة السكانية، والقلق من المجهول، كذلك فإنَّ البرامج الإرشادية تعد ضروريةً، لأنها تفيد في التعرف على مدى تحقيق الأهداف المرحلية والنهائية، وهو أيضًا مفيدٌ لأنه يبين جدواه بعد الانتهاء من تطبيقه، وتساعد البرامج الإرشادية في تحليل آليات عمل التدخل الإرشادي بأشكالها المختلفة، ويساهم في توضيح المشكلات التي يعاني منها الطلاب وحلها أولًا بأول، حتى لا تتفاقم وتزداد حدتها وتتطور عندما لا تجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب (العاسمي، ٢٠١٥).

أهداف البرامج الإرشادية:

تستمد أهداف البرامج الارشادي من أهداف الارشادي النفسي، ومن الضروري أن تتفق مع أهداف المؤسسة التي تنتمي إليها، وتختلف أهداف البرنامج الإرشادي باختلاف الشرائح التي تشارك في هذا البرنامج وحسب الطريقة والنظرية المتبعة.

وأغلب البرامج تهدف عموما إلى تحقيق الصحة النفسية للمسترشد، وتحقيق الذات، وتحقيق النمو النفسي السليم للمسترشد، والمساعدة على التفاعل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية ناجحة، وتعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الأفراد....الخ (زهران، ٢٠٠٥).

الخدمات التي تقدمها البرامج الإرشادية:

الهدف من تصميم وإعداد البرامج الإرشادية هو تقديم الخدمات للمسترشد، ويمكن تحديد أهم هذه الخدمات فيما يلي: الخدمات الإرشادية، والخدمات النفسية، والخدمات التربوية، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الصحية، وخدمات البحث العلمي.

أهم الفنيات الإرشادية المستخدمة في البرامج الإرشادية:

قبل البدء بأي برنامجٍ إرشادي لابد على منفذ البرنامج أنْ يحدد أهم الفنيات الإرشادية التي سيستخدمها في برنامجه، والفنيات المستخدمة في عملية الإرشاد متنوعة ومتعددة حسب النظرية المتبعة في البرنامج. ومن الأمثلة على تلك الفنيات ما يلي:

- التحصين التدريجي، أو التخلص المنظم من الحساسية، التعزيز والعقاب، التشكيل والتسلسل، النمذجة، لعب الدور، الاسترخاء، التغذية الراجعة، التدريب على السلوك التوكيدي ، الإطفاء (الشناوي،١٩٩٤). وغيرها من الفنيات التي يقوم المرشد باختيارها عند تطبيق برنامجٍ إرشادي وفقًا لنوع البرنامج وماهية المشكلة.

ثانيا: الذكاء الأخلاقي:

يعد لفظ الذكاء من أكثر الألفاظ شيوعا وتداولا بين الناس، هو المرادف في نظر الناس للنباهة والتفطن لما يدور حول الفرد من أعمال، كما أنه مرآة للحذق والمهارة في معاملة الناس، بينما يعد لفظ الأخلاق من المفاهيم الشائعة التي تثير في الذهن عوامل إيجابية مرتبطة بالعديد من الفضائل مثل: الإيثار والعدل والاحترام والتسامح والتعاطف؛ وغيرها من السمات الإيجابية التي من شأنها أن تعمل على الارتقاء بالفرد والمجتمع (وريوش، ٢٠١٥).

ويعد الذكاء الأخلاقي من النتاجات التعليمية التي يراد تحقيقها لدى الفرد، لما لهذا النمط من الذكاء من دور مهم في تحسين الأداء النفسي والاجتماعي لديهم، غير أن المؤشرات في الميدان التربوي والاجتماعي لا تفصح عن مستوى مقبول من القدرة على هذا الذكاء (بشارة، ٢٠١٣).

ولقد نشأ منظور الذكاء الأخلاقي على يد عالمة النفس الأمريكية بوربا (Borba) التي تعد عرابة نظرية الذكاء الأخلاقي، فقد تناولت تمهيدا منظما حول طبيعة الذكاء الأخلاقي، ودور الآباء والمعلمين في التأثير على الأطفال والمراهقين لاكتسابهم فضائل الذكاء الأخلاقي، وذلك في كتابها الأول عام (٢٠٠١)، حيث جاء فيه؛ إن بناء قابليات الذكاء الأخلاقي لدى أطفالنا أعظم أثرا لنا، إذ بوسع ذلك أن يتأثر بكل مظهر من مظاهر حياتهم وكذلك على نوعية

علاقاتهم المستقبلية، مهنهم، انتاجيتهم، مهاراتهم، مواطنتهم، كما أن هذه الفضائل ستبقى حيوية لفترة طويلة بعد أن يغادر أبنائنا البيت ويبدأوا في بناء حياتهم، يستخدم هذه الفضائل لتنشئة اطفالهم، لأن الأساس الأخلاقي الذي نوفره لأطفالنا الآن هو الذي سيحدد بصورة مطلقة سمعتهم كأشخاص، فإن بناء ذلك الأساس سيكون المهمة الأكثر تحديا (Borba, 2003).

نظرية ميشيل بوربا في الذكاء الأخلاقي:

أسهمت العالمة الأمريكية بوربا (Borba) في صياغة نظرية وظفتها لخدمة الجانب الأخلاقي؛ ألا وهي نظرية الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence Theory في كتابها بعنوان (بناء الذكاء الأخلاقي) الذي تشير فيه إلى كون التأثيرات الملوثة للأخلاق متمترسة في ثقافتنا وتنشئتنا للأجيال والتي أسهمت في تعذر ارتقائهم أخلاقيا (Borba, 2003).

وفيما يلي: أبعاد الذكاء الأخلاقي كما حددتها بوربا (2003) Borba وهي:

الضميرConscience: هو القوة الداخلية الذاتية التي يتمكن الإنسان من خلالها من إصدار الأحكام الأخلاقية الصائبة في القضايا الأخلاقية، وهو القوة التي تساعد الفرد على إصدار الحكم بالحلال والحرام والصواب والخطأ والخير والشر في نطاق إمكانات الإنسان باعتباره بشراً.

ضبط النفس self-control: ويعني سيطرة الشّخص على مشاعره أو رغباته أو أفعاله بإرادته الشَّخصيَّة بهدف التطوُّر والتحسين الشخصيّ، والتّصبّر وعدم الانفعال، هو أحد المكونات الأساسية للنمو الأخلاقي، وتعطي القدرة للفرد على مقاومة الإغراء وكبح الدوافع وتأخير الإشباع مما يؤدي إلى تدعيم التحكم الذاتي لديه.

التعاطف Empathy: التقمص الوجداني أو المشاركة الوجدانية أو هو مشاطرة المشاعر وتفهم عواطف الآخرين، ويعد من القابليات الاجتماعية والأخلاقية والتي تمثل الفطرة الإنسانية السامية في بقائها وارتقائها وهو القدرة على أن يضع الفرد نفسه موضع شخص آخر وأن يتمثل مشاعره وأحاسيسه في موقف ما.

العطف kindness: وهو شعور مركب من الرحمة بين البشر والرعاية والرفق بالأخرين ،وهو شعور رقيق نحو الاخرين يدعو الى الرفق بهم وساعدتهم

الاحترام Respect: وهو إبداء الفرد لكونه يقيم الآخرين ويعطيهم قدرهم، وذلك من خلال معاملتهم بطريقة ودية ومهذبة، وهو نوع من أنواع إدارة الذات.

التسامح Tolerance: ويعني الانفتاح الذهني تجاه افكار وآراء الآخرين، واحترام كرامة الإنسان وإنسانيته، والعفو والصفح عن من أساء اليك وقبول الاعتذار ممن أخطأ بحقك .

العدل Fairness: هو اختيار أن تكون بذهنية متفتحة وتعمل بطرقة منصفة لنفسك ولغيرك، وأن يكون الفرج على دراية بحقوقه وواجباته.

وقد استند الباحث في بنائه للبرنامج إلى الذكاء الأخلاقي على نموذج بوربا (Borba) باعتباره مجموعة من المكونات التي تتضمن الضمير، ضبط النفس، التعاطف، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل. ويشكل نموذج المكونات الفضائل الذي تمت الإشارة إليه سابقا، وبني البرنامج عليها لعدة اعتبارات:

١- يتكون الذكاء الأخلاقي من سبعة مكونات رئيسة، وهي التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، التعاطف، التسامح، والعدل.

٢- يتباين الأفراد فيما بينهم في مكونات فضائل الذكاء الأخلاقي الرئيسة.

٣- مكونات الذكاء الأخلاقي قابلة للتعلّم والتدريب.

٤- توصيات عديدة من الدراسات السابقة أوصت بتنمية هذه الفضائل لغرس هذه القيم في نفوس الناشئة.

وبناء على ما سبق تم اختيار أربعة أبعاد يقوم عليها بناء البرنامج هي: (ضبط النفس، التعاطف، التسامح، الاحترام)، وهي بذات الأهمية لجميع الأبعاد، إلا أن الاقتصار عليها جاء من باب مراعاة جلسات البرنامج حتى لا تطول، خصوصا مع توزيع الفصول الدراسية في مدارس التعليم العام إلى ثلاثة فصول، لتكون الجلسات مناسبة لتنفيذها في فصل دراسي، وكذلك ليتمكن الطلاب من استيعاب البرنامج والاستفادة منه بأكبر قدر من الفائدة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة خليل (٢٠١٧) للكشف عن فعالية برنامج إرشادي أسري قائم على نموذج بوربا في تنمية بعض جوانب الذكاء الأخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدم المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) أماً وتلميذاً بالصف الخامس والسادس الابتدائي، وتم تحديدهم من خلال الإرباعي الأدنى على مقياس الذكاء الأخلاقي إعداد الباحثة من مجموع (٢٤٠) أماً، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم بناء وتطبيق البرنامج وفقا لنموذج بوربا، وبينت نتائج الدراسة فعالية البرنامج الإرشادي

الأسري المستخدم في الدراسة في تنمية التعاطف، يقظة الضمير، الرقابة الذاتية والاحترام كجوانب أساسية في الذكاء الأخلاقي وفقاً لنموذج بوربا.

في حين هدفت دراسة سعود والحنفي (٢٠١٨) إلى معرفة أثر تنمية الذكاء الأخلاقي لدي المعاقين سمعياً في خفض المشكلات السلوكية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ثمانية من الطلاب الصم بمنطقة القصيم، واعتمدت الدراسة علي المنهج شبه التجريبي، وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الطلاب المعاقين سمعياً في المجموعة التجريبية علي مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده الفرعية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الطلاب المعاقين سمعياً في المجموعة التجريبية علي مقياس المشكلات السلوكية وأبعاده الفرعية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي في الاتجاه الموجب لصالح القياس البعدي.

بينما قام شحاته (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين، ومدى استمرار فعاليته، تكونت عينة الدراسة من (٢٤) حدثاً جانحاً من الموجودين في مؤسسة الرعاية الاجتماعية بنين بالزقازيق (الأحداث) في محافظة الشرقية، تم توزيع أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة إلى مجموعتين متساويتين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وكل منهما تضم (١٢) حدثاً جانحاً، وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون من الذكور فقط، وأن تكون المدة المتبقية لهم في المؤسسة أكثر من شهرين، ومتوسط أعمارهم خمسة عشر عاماً ، طبق على العينة استمارة بيانات أولية، ومقياس الذكاء الأخلاقي والبرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي وجميعها من إعداد الباحث، بينت النتائج فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة، وهو ما ظهر في مؤشرين تحسن أداء المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي مقارنة بالمجموعة الضابطة، والذي تبدى في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي في القياس البعدي، أما ما يتصل بالبقاء النسبي لأثر البرنامج الإرشادي بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي عند القياس البعدي، وبعد مرور فترة المتابعة.

وهدفت دراسة الصقيران (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تحسين بعض مهارات الذكاء الأخلاقي لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي معتمدة على مقياس الذكاء الأخلاقي إعداد عبد الحميد (٢٠١٣) على عينة قصدية تكونت من (٢١) طالبة من ذوات الإعاقة الفكرية مقسمة إلى مجموعتين الضابطة وعددها (١٠) طالبات، والتجريبية وعددها (١١) طالبة من المدرسة الرابعة الابتدائية بمدينة الداودمي التابعة لمنطقة الرياض، وقد تم استنباط عبارات تخص مهارتي الاحترام والتسامح من المقياس وتقنين المقياس على البيئة السعودية في مدارس بمدينة الرياض بها برامج تربية فكرية، وقد تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، وحساب القياس القبلي والبعدي للمجموعتين عينة الدراسة وجاءت نتائج الدراسة تؤكد فاعلية البرنامج في تحسين مهارتي الاحترام والتسامح لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية.

وهدفت دراسة حسين والركابي (٢٠٢١) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، تكونت عينة البحث من (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية و (٣٠) طالبة للمجموعة الضابطة ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على مقياس الزوايدة (٢٠١١) المعد على وفق نموذج كولز (١٩٩٧) متضمناً (٦٠) فقرة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم بناء برنامج للذكاء الأخلاقي تكون من (١٤) جلسة وبعد تطبيق البرنامج التدريبي كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي ومتوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي، وكشفت النتائج كذلك عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسط أداء أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وذلك على مقياس الذكاء الأخلاقي ولصالح المجموعة التجريبية.

بينما هدفت دراسة الشمري (٢٠٢٢) إلى التحقق من فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني في تنمية الذكاء الأخلاقي (التعاطف، الضمير، ضبط النفس الاحترام، العطف التسامح، العدل) لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذاً من تلاميذ

المرحلة المتوسطة تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٢-١٥ عاماً بمتوسط (١٤,١٤٣) ، وانحراف معياري (٠,٥٤٨) تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية، وضابطة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحث)، وبرنامج إرشاد نفسي ديني لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (إعداد الباحث)، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الذكاء الأخلاقي، كما تبين وجود حجم تأثير كبير للبرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المجموعة التجريبية، وقد أوصى الباحث باستخدام البرنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق أن معظم الدراسات السابقة أجريت على عينات مختلفة، وأشارت نتائج وتوصيات ومقترحات تلك الدراسات إلى أهمية العناية بالبرامج الإرشادية المساعدة تنمية الذكاء الأخلاقي.

كما يتضح ندرة الدراسات التي طُبقت على المرحلة المتوسطة، ولم يجد الباحث – حسب اطلاعه – أي دراسة استخدمت برامج إرشادية لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة التعليم العام، سوى دراسة الشمري (٢٠٢٢) في دولة الكويت، ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى المزيد من البحث والدراسة في مجال الذكاء الأخلاقي، خاصة تنفيذ برامج متعددة الجوانب والفنيات والاستراتيجيات الإرشادية.

فروض البحث:

١- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي .

٢- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية .

٣- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي معتمدًا على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بهدف التعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان.

مجتمع البحث:

تكون المجتمع الأصلي للبحث من المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان للعام الدراسي ١٤٤٥، والبالغ عددهم في الفصل الدراسي الأول (١٦٢١٣).

عينة البحث:

- **عينة البحث الاستطلاعية:**

تكونت عينة البحث الاستطلاعية: من (٢٧١) طالبًا من طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان ، تم استبعاد الاستمارات غير المكتملة، والاستمارات التي لم تراع التعليمات وعددها (١٥) استمارة، وبعد حذف تلك الاستمارات بلغ عدد العينة الاستطلاعية (٢٥٦) طالبًا وذلك بهدف حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي للتأكد من صلاحية تطبيقه على العينة الأساسية.

- **عينة البحث الأساسية:**

تم اختيار الطلاب المشاركين في البحث الحالي بطريقة قصدية من طلاب المرحلة المتوسطة من مدرسة ديحمة المتوسطة بإجمالي (١٣١) طالبًا تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي عليهم، وبعد تصحيح استجابات الطلاب على المقياس تم تحديد الطلاب الحاصلين على درجةٍ أقل من المتوسط فكان عدد العينة النهائية (٢٦) طالبًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية (١٣) طالبًا، والمجموعة الضابطة (١٣) طالبًا بمتوسط أعمار(١٤,٥) سنة، وقدم للمجموعة التجريبية البرنامج الإرشادي، ثم طبق على المجموعتين مقياس الذكاء الأخلاقي (القياس البعدي)، وقد تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي على المجموعة التجريبية بعد مضي شهر من انتهاء البرنامج الإرشادي (القياس التتبعي).

وللتأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الذكاء الأخلاقي تم تطبيق القياس القبلي لمقياس الذكاء الأخلاقي ، وتم حساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار مان –وتني، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي الذكاء الأخلاقي باستخدام معادلة مان–وتني (ن= ٢٦)

المتغير	المجموعات	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة u	قيمةz	مستوى الدلالة
ضبط النفس	التجريبية	١٣	١٧٨,٠٠	١٣,٦٩	٨٢,٠٠٠	٠,١٣٢-	غير دالة
	الضابطة	١٣	١٧٣,٠٠	١٣,٣١			
التعاطف	التجريبية	١٣	١٦٢,٥٠	١٢,٥٠	٧١,٥٠٠	٠,٦٧٧-	غير دالة
	الضابطة	١٣	١٨٨,٥٠	١٤,٥٠			
التسامح	التجريبية	١٣	١٧٧,٥٠	١٣,٦٥	٨٢,٥٠٠	٠,١٠٥-	غير دالة
	الضابطة	١٣	١٧٣,٥٠	١٣,٣٥			
الاحترام	التجريبية	١٣	١٨٦,٠٠	١٤,٣١	٧٤,٠٠٠	٠,٥٤٦-	غير دالة
	الضابطة	١٣	١٦٥,٠٠	١٢,٦٩			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٣	١٧٥,٠٠	١٣,٤٦	٨٤,٠٠٠	٠,٠٢٦-	غير دالة
	الضابطة	١٣	١٧٦,٠٠	١٣,٥٤			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ، حيث أن قيمة z غير دالة إحصائيا للأبعاد والدرجة الكلية مما يعني تجانس المجموعتين قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

أدوات البحث:

١- مقياس الذكاء الأخلاقي :(إعداد الباحث)

في ضوء الأطر النظرية والدراسات والمقاييس السابقة منها دراسة عبداللطيف وآخرون (٢٠٢٠)، ودراسة bdellatif (2021)، ودراسة الشمري (٢٠٢٢)، والتي تناولت الذكاء الأخلاقي تم تحديد بعض الأبعاد للذكاء الأخلاقي في (٤) أبعاد، وتم إعداد الصورة الأولية للمقياس من (٣٦) مفردة موزعة على الأبعاد كما في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) أبعاد وأرقام مفردات مقياس الذكاء الأخلاقي

م	البعد	أرقام المفردات
١	ضبط النفس	١– ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨
٢	التعاطف	٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦ – ١٧
٣	التسامح	١٨ – ١ ٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦
٤	الاحترام	٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ٣٢ – ٣٣ – ٣٤ – ٣٥ – ٣٦

وصف المقياس:

يشتمل المقياس على (٣٦) مفردة وقد تم تحديد الاستجابات التالية: (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا)، و ذلك لمناسبتها لعبارات المقياس، أمام كل مفردة أربعة بدائل يختار الطالب إحدى البدائل الأربع التي تعبر عنه، تأخذ البدائل (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا) على الترتيب (٤ – ٣ – ٢ – ١) علما بأن جميع المفردات في الاتجاه الموجب.

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي:

أولًا – الصدق:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعةٍ من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس وعددهم (١٠) محكما بهدف إبداء الرأي حول مناسبة المقياس للهدف المعد له، ومدى دقة الصياغة اللغوية ومناسبتها لأفراد العينة، والجدول التالي يوضح نسب اتفاق المحكمين.

جدول (٣) نسب اتفاق المحكمين على عبارات مقياس الذكاء الأخلاقي

ضبط النفس		التعاطف		التسامح		الاحترام	
رقم العبارة	نسبة الاتفاق %	رقم العبارة	نسبة الاتفاق %	رقم العبارة	نسبة الاتفاق %	رقم العبارة	نسبة الاتفاق %
١	%١٠٠	٩	%٩٠	١٩	%١٠٠	٢٨	%٨٠
٢	%١٠٠	١٠	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	٢٩	%٩٠
٣	%١٠٠	١١	%١٠٠	٢١	%٧٠	٣٠	%٨٠
٤	%٩٠	١٢	%٧٠	٢٢	%٩٠	٣١	%٧٠
٥	%٩٠	١٣	%١٠٠	٢٣	%١٠٠	٣٢	%٩٠
٦	%١٠٠	١٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠	٣٣	%١٠٠
٧	%١٠٠	١٥	%٧٠	٢٥	%١٠٠	٣٤	%١٠٠
٨	%١٠٠	١٦	%١٠٠	٢٦	%١٠٠	٣٥	%١٠٠
		١٧	%١٠٠	٢٧	%٨٠	٣٦	%١٠٠
		١٨	%٩٠				

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أنَّ نسب اتفاق المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين (٧٠ % – ١٠٠%) وهي نسب اتفاقٍ عاليةٍ مما يشير إلى صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين، وتم إجراء بعض التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمين، ففي ضوء آراء المحكمين تم حذف المفردات رقم (١٢ – ١٥) من بعد التعاطف والمفردة رقم (٢١) من البعد التسامح، والمفردة رقم (٣١) من بعد الاحترام، لعدم علاقتها بالأبعاد المندرجة تحتها، ليصبح المقياس في صورته الأولية مكونًا من (٣٢) مفردة بعد آراء المحكمين.

ب- صدق المفردات:

تم حساب صدق مفردات المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردةٍ والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد باعتبار أنَّ بقية المفردات محكٌ لهذه المفردة، ويسمى هذا الصدق الداخلي، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة (ن = ٢٥٦)

ضبط النفس		التعاطف		التسامح		الاحترام	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
١	٠,٤١١**	٩	٠,٧٠١**	١٧	٠,٤٢٥**	٢٥	٠,٥١٢**
٢	٠,٣٧٤**	١٠	٠,٥٩٧**	١٨	٠,٤٦٦**	٢٦	٠,٤٩٢**
٣	٠,٨٨٢**	١١	٠,٦٤٠**	١٩	٠,٣٥٥**	٢٧	٠,٥١٩**
٤	٠,٤٢٠**	١٢	٠,٥٨٦**	٢٠	٠,٣٦٦**	٢٨	٠,٨٠٣**
٥	٠,٦٠٤**	١٣	٠,٣٤٦**	٢١	٠,٥١٩**	٢٩	٠,٤٣٩**
٦	٠,٥٩٦**	١٤	٠,٤٧٠**	٢٢	٠,٥٦٣**	٣٠	٠,٤٥٦**
٧	٠,٦٢٩**	١٥	٠,٥٨٠**	٢٣	٠,٥١٦**	٣١	٠,٥٢٢**
٨	٠,٤٨٠**	١٦	٠,٣٧٦**	٢٤	٠,٣٥٠**	٣٢	٠,٤٣٦**

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أنَّ معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد التي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى صدق المقياس، ولم يتم حذف أي

مفردةٍ من مفردات المقياس لتصبح الصورة النهائية للمقياس (٣٢) مفردة مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيًا: الثبات:

أ- تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (٥) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل الثبات
١	ضبط النفس	٠,٦٣٩
٢	التعاطف	٠,٦٩٦
٣	التسامح	٠,٦٣٤
٤	الاحترام	٠,٧١٥
	الثبات الكلي للمقياس	٠,٨٩٨

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أنَّ معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٦٣٤ – ٠,٧١٥) وهي قيم ثباتٍ موثوق فيها ، مما يشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على عينة البحث.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل ثبات مقياس الذكاء الأخلاقي باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وكان معامل الثبات بعد معادلته بمعادلة سبيرمان- براون (٠,٨١١) وهو ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى ٠,٠١ ويتبين من ذلك ثبات المقياس ومناسبته لإجراء البحث الحالي.

الصورة النهائية للمقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٢) مفردة موزعة على أربعة أبعاد يوضحها الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) توزيع مفردات مقياس الذكاء الأخلاقي على أبعاده

الأبعاد	أرقام المفردات
ضبط النفس	١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨
التعاطف	٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦
التسامح	١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٢٣ – ٢٤
الاحترام	٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ٣٢
مجموع مفردات المقياس	٣٢ مفردة

٢- البرنامج الإرشادي:

قام الباحث بإعداد برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان، ويتكون هذا البرنامج من (١٠) جلسات إرشادية مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة، صممت ليتمكن الطالب من خلالها التعرف على الآثار المترتبة على انخفاض مستوى الذكاء الأخلاقي لديه، وتزويده بمفاهيم خاصة عن الذكاء الاخلاقي، كما يقدم البرنامج بعض المفاهيم والأنشطة التي تهدف إلى إكساب الطالب مهارات تنمية الذكاء الأخلاقي لديه، ويتضمن البرنامج إجراءات فنية وتنفيذية خاصة بكل جلسة من خلال العمل الفردي أو الجماعي.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى المشاركين عن طريق المهارات والفنيات التي يحتويها البرنامج الإرشادي الحالي.

الأهداف الفرعية:

- تعريف الطلاب بمفهوم الذكاء الاخلاقي وتبصيرهم بأبعاده.
- تمكين الطلاب من استخدام مجموعة متكاملة من القدرات والمهارات التي تنمي لديهم الذكاء الأخلاقي.
- تنمية الشعور بأهمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب من خلال تحسين مهاراته.
- تكوين مفهوم إيجابي عن ضبط النفس – والتعاطف – والتسامح – والاحترام، وسبل تحقيقها.
- مساعدة الطلاب على تغيير الأفكار الخاطئة بشكل يعمل على تنمية الذكاء الاخلاقي لديهم.
- اكساب الطلاب مهارة توظيف المعرفة والمعلومات النظرية في التطبيقات الواقعية والحياتية.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

يقوم البرنامج الإرشادي على مجموعة من الأسس :العامة والنفسية والتربوية والفسيولوجية والاجتماعية والدينية والفلسفية لعل من أهمها:

- مراعاة مرونة السلوك الإنساني، وقابليته للتعديل والتغيير من خلال التدريب.

– مراعاة الفروق الفردية بين المشاركين في السمات النفسية ، والانفعالية، والاجتماعية.

– مراعاة التغيرات والظروف النفسية والاجتماعية التي تنتاب المشاركين والتي تؤثر على أدائهم أثنا عملية التدريب.

– تقدير الواقع المجتمعي والظروف البيئية، والمؤثرات السائدة في المجتمع.

– ضمن الباحث جلسات البرنامج ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والقصص الهادفة، والفيديوهات المؤثرة، التي تسهم في تنمية بعض الذكاء الاخلاقي.

الأساليب الارشادية المستخدمة في البرنامج:

اعتمد الباحث في برنامجه على استخدام بعض الأساليب الإرشادية والتي تنتمي للنظرية المعرفية، والنظرية السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي (النمذجة)، وتتضمن: المحاضرة، والمناقشة والحوار، والعصف الذهني، ولعب الدور، والتغذية الراجعة، والنمذجة، والتساؤل، وضرب الأمثلة والمواقف والقصة، والواجبات المنزلية.

مراحل تطبيق البرنامج:

مر تطبيق البرنامج بالمراحل التالية:

– **المرحلة الأولى: القياس القبلي:** قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي (قبلي) لمعرفة درجات الطلاب على مقياس الذكاء الأخلاقي.

ثم القيام بحصر الطلاب الذين يحصلون على درجات منخفضة على المقياس (الإرباعي الأدنى)، ثم تحديد الأفراد المشاركين في البرنامج.

– **المرحلة الثانية: التعارف والتهيئة:** قام الباحث بتهيئة أفراد المجموعة التجريبية للعملية الإرشادية وبناء علاقة إرشادية.

– **المرحلة الثالثة: البرنامج الإرشادي:** التركيز في هذه المرحلة على المشكلة الرئيسية وهي تنمية الذكاء الاخلاقي.

المرحلة الرابعة: القياس البعدي: قام الباحث بتطبيق المقياس الذكاء الأخلاقي (قياس بعدي) لمعرفة درجات الطلاب على مقياس الذكاء الأخلاقي بعد تطبيق البرنامج، ثم تحديد مدى فاعلية البرنامج.

–**المرحلة الخامسة: القياس التتبعي:** قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي (قياس تتبعي) لمعرفة مدى بقاء أثر البرنامج الإرشادي بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي.

تحكيم البرنامج:

تم عرض البرنامج الإرشادي على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس للحكم على صدق البرنامج وإبداء رأيهم حول: (أهدافه – محتواه – إجراءاته – التقويم)، وعددهم (١٠) محكما حيث أعد الباحث استمارة خصصت لإبداء آرائهم في كل جلسة من جلسات البرنامج، وقد تم الأخذ ببعض الآراء وأصبح البرنامج الإرشادي في صورته النهائية.

جدول رقم (٧) جلسات البرنامج الإرشادي وأهدافه

الجلسة	مدة الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الأدوات	الفنيات والاستراتيجيات
١	٦٠ دقيقة	تمهيدية وبناء العلاقة الإرشادية	تعريف الطلاب بالبرنامج التعارف وتوقيع العقد الإرشادي وبناء العلاقة الإرشادية	العقد الإرشادي + استمارة جمع بيانات	المحاضرة التعاطف التشجيع
٢	٦٠ دقيقة	مفهوم الذكاء الاخلاقي وأهميته	١–التعريف بمعنى الذكاء الاخلاقي. ٢–تحديد معايير الذكاء الأخلاقي. ٣–أن يقترح المشاركون بعض المعايير التي تنمي الذكاء الاخلاقي.	أنشطة جماعية	المحاضرة المناقشة التعزيز التخيل
٣	٦٠ دقيقة	ضبط النفس (١)	١–أن يتعرف الطالب على معنى ضبط النفس . ٢–أن يتذكر الطالب بعض المواقف التي تتطلب ضبط النفس. ٣–أن يذكر الطالب بعض طرق ضبط النفس	عرض مرئي	المناقشة الذاتية التخيل الواجب المنزلي
٤	٦٠ دقيقة	ضبط النفس (٢)	١–ان يحدد الطالب الجوانب والأحاسيس السلبية التي يعاني منها والمسببة للانفعال . ٢ أن يحول الطالب الجوانب السلبية إلى جوانب ايجابية (منجزات). ٣–أن يتقن الطالب خلق أفكار إيجابية ..	عرض مرئي +نشاط	المناقشة الذاتية النمذجة التخيل التغذية الراجعة . لعب الدور.
٥	٦٠ دقيقة	التعاطف (١)	١–التعرف على مفهوم التعاطف. ٢–التعرف على مراحل التعاطف. ٣–اكتساب مهارات التعاطف. ٤–المقارنة بين ايجابيات التعاطف وسلبيات ضعفه . ٥–اكتساب القدوة من قصص التعاطف	أنشطة فردية وجماعية + استمارة نقاط القوة والضعف	الحواروالمناقشة القصة التساؤل النمذجة المقارنة

٦	٦٠ دقيقة	التعاطف (٢)	١-ان ينمي الطالب قيمة التعاطف لديه. ٢-ان يشعر الطالب بالحساسية الإيجابية اتجاه ما يشعر به الآخرون. ٣-أن يستشعر الطالب قيمة التعاطف في الحياة.	عرض مرئي	الحوار والمناقشة الدعم التساؤل لعب الدور القصة
٧	٦٠ دقيقة	التسامح	١-التعرف على مفهوم التسامح . ٢-التعرف على قواعد التسامح. ٣-تحديد إيجابيات التسامح. ٤- اكتساب قيمة التسامح.	الأنشطة الفردية والجماعية	الحوار والمناقشة النمذجة القصة العصف الذهني
٨	٦٠ دقيقة	الاحترام	١-التعرف على مفهوم الاحترام. ٢-التعرف على خطوات الاحترام. ٣- تدريب المشاركين على الاحترام ٤- تطبيق قيمة الاحترام.	عرض مرئي + نشاط	الحوار والمناقشة لعب الأدوار القصة الاستبصار الذاتي
٩	٦٠ دقيقة	مراجعة القيم الخلقية	١-أن يعدد الطالب القيم الخلقية التي تدرب عليها في البرنامج . ٢-أن يذكر الطالب اخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم .	نشاط التعليق على النص	الحوار والمناقشة النمذجة التعزيز
١٠	٦٠ دقيقة	الجلسة الختامية	١- أن يقيم الطالب البرنامج الارشادي ٢- تطبيق القياس البعدي على بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي.	الجوائز والهدايا استمارة القياس البعدي	الحوار والمناقشة التشجيع

تقويم البرنامج الإرشادي :

– التقويم البنائي: ويتم ذلك من خلال استمارة التقييم التي تطبق في نهاية كل جلسةٍ بالإضافة إلى الواجب المنزلي.

– التقويم النهائي: من خلال تطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي بعديًا لمعرفة فاعلية البرنامج بالإضافة إلى استمارة التقييم النهائي للبرنامج في الجلسة الختامية.

إجراءات البحث:

– الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة بهدف إعداد الإطار النظري للبحث.

– إعداد أدوات البحث والمتمثلة في مقياس الذكاء الأخلاقي، وبرنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي، وحساب خصائصها السيكومترية للتأكد من صلاحيتها.

– اختيار المشاركين في البحث من طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس إدارة تعليم جازان.

– تقسيم المشاركين إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة).

– تطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي على المجموعتين التجريبية والضابطة للتحقق من تكافؤ المجموعتين.

– بناء البرنامج الإرشادي لتنمية بعض أبعاد الذكاء الاخلاقي وفقًا للأسس النظرية ونتائج الدراسات السابقة.

– تكون البرنامج الإرشادي من (١٠) جلسات، بمعدل جلسة أسبوعيًا، مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة واستغرق تنفيذ البرنامج (١٠) أسابيع.

– تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي على المجموعتين التجريبية والضابطة لمعرفة أثر البرنامج على المجموعة التجريبية.

– بعد مرور شهر من تطبيق القياس البعدي تم تطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي على أفراد المجموعة التجريبية (القياس التتبعي).

– جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسيرها في ضوء الدراسات والأبحاث السابقة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لاختبار صحة الفروض تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

– معادلة مان– وتني Mann– Whitney لمعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

– معادلة ويلكوكسون Wilcoxon لمعرفة الفرق بين القياسين القبلي والبعدي، والبعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية.

– معادلة مربع (إيتا) لقياس حجم تأثير البرنامج الإرشادي.

عرض النتائج ومناقشتها:

نتائج اختبار الفرض الأول ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي".

أ- تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لمعرفة الفرق بين القياسين القبلي والبعدي للذكاء الأخلاقي، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك:

جدول رقم (٨) قيمة (Z) لمعرفة الفرق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (ن=١٣)

البعد	الرتب	العدد	متوسط رتب	مجموع رتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير	تفسيره
ضبط النفس	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	١١ ٠ ٢ ١٣	٦,٠٠ ٠,٠٠	٦٦,٠٠ ٠,٠٠	-٢,٩٨٨	٠,٠١	٠,٩٩٧	قوي جدا
التعاطف	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	١١ ١ ١ ١٣	٦,٧٧ ٣,٥٠	٧٤,٥٠ ٣,٥٠	-٢,٨٠٩	٠,٠١	٠,٩٣٤	قوي جدا
التسامح	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	٦ ٢ ٥ ١٣	٤,٣٣ ١,٥	٢٦,٠٠ ٣,٠٠	-٢,١٠٠	٠,٠٥	٠,٤٤٩	متوسط
الاحترام	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	١٢ ١ ٠ ١٣	٧,١٧ ٥,٠٠	٨٦,٠٠ ٥,٠٠	-٢,٨٤٧	٠,٠١	٠,٨٨٩	قوي
الدرجة الكلية	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	١٢ ١ ٠ ١٣	٧,٤٢ ٢,٠٠	٨٩,٠٠ ٢,٠٠	-٣,٠٤٧	٠,٠١	٠,٩٦٠	قوي جدا

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أنَّ قيمة (Z) لمعرفة الفرق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الاخلاقي وأبعاده حيث بلغت على الترتيب (-٢,٩٨٨، -٢,٨٠٩، -٢,١٠٠، -٢,٨٤٧، -٣,٠٤٧) وهي قيمٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠,٠١ ماعدا بعد التسامح فهو دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ مما يشير إلى وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، حيث أن متوسط رتب الإشارات الموجبة أعلى من متوسط

الإشارات السالبة لصالح القياس البعدي، وهذا يدل أن متوسط رتب الذكاء الاخلاقي بعد البرنامج للمجموعة التجريبية أعلى من متوسط رتب درجات الذكاء الأخلاقي لنفس المجموعة قبل البرنامج، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي.

ب- تم حساب حجم التأثير وتفسيره من المرجع التالي: (حسن، ٢٠١٦)، ويتضح من الجدول أن قيم حجم التأثير للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي جاءت على الترتيب (٠,٩٩٧، ٠,٩٣٤، ٠,٤٤٩، ٠,٨٨٩، ٠,٩٦٠) حيث تراوحت بين متوسط إلى قوي جدا، مما يدل على تأثير البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية.

وتشير هذه النتيجة إلى قبول الفرض الأول، حيث ظهر وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، لصالح القياس البعدي، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج الإرشادي فقد تحسن لديهم مستوى الذكاء الاخلاقي، وذلك مالم يحدث قبل تدخل البرنامج الإرشادي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من (الخليل، ٢٠١٧؛ وسعود والحنفي ٢٠١٨؛ وشحاته، ٢٠١٨؛ الصقيران، ٢٠١٨؛ وحسين والركابي، ٢٠٢١، والشمري، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

ويرجع الباحث هذا التفوق لأثر البرنامج الإرشادي، حيث يفسر الفرق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في ضوء ما يلي:

- معرفة أفراد المجموعة التجريبية بأهداف كل جلسةٍ من جلسات البرنامج الإرشادي ومناقشتها.
- ما حققه المشاركون أنفسهم في إجاباتهم على بطاقات التقييم الخاصة بكل جلسةٍ من جلسات البرنامج، وهذا يشير إلى تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي.
- شعور المشاركين بالسعادة بأنهم تعلموا شيئًا جديدًا عن كيفية استخدام مهارات الذكاء الأخلاقي الذي أدى إلى تحسينه لديهم مما جعلهم يشعرون بالرضا والارتياح.
- تنوع الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة في معظم الجلسات، كالعمل في مجموعات، ولعب الأدوار، أدى إلى استمتاعهم بالتعلم أثناء إجراء الجلسات الإرشادية.

- ما أشار إليه المشاركون في بطاقة التقييم النهائي للبرنامج بأنَّ إجراءات كل جلسةٍ من الجلسات كانت شيقةً وممتعةً، حيث شعروا بالمتعة والارتياح والرضا والتفاعل، وترقب الجلسات الواحدة تلو الأخرى.
- تنفيذ المشاركين للواجبات المنزلية خارج نطاق حجرة مصادر التعلم، والتي هي استكمالٌ لما تعلمه داخل الجلسة الإرشادية، جعلهم يشعرون بأنهم على قدرٍ من الوعي بما تعلموه وسهولة تطبيقه.

نتائج اختبار الفرض الثاني ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه " يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي".

أ- تم استخدام معادلة مان- وتني لمعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي الذكاء الأخلاقي لمقياس الذكاء الأخلاقي (ككل) وأبعاده والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

جدول رقم (٩) لمعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي الذكاء الأخلاقي باستخدام معادلة مان-وتني (ن= ٢٦)

المتغير	المجموعات	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة u	قيمةz	مستوى الدلالة	حجم التأثير	تفسيره
ضبط النفس	التجريبية	١٣	٢٤٥,٠٠	١٨,٨٥	١٥	-٣,٥٦٤	٠,٠١	٠,٨٢٣	قوي
	الضابطة	١٣	١٠٦,٠٠	٨,١٥					
التعاطف	التجريبية	١٣	٢٢٧,٠٠	١٧,٤٦	٣٣	-٢,٦٦٢	٠,٠١	٠,٦٢٣	متوسط
	الضابطة	١٣	١٢٤,٠٠	٩,٤٥					
التسامح	التجريبية	١٣	٢٢٠,٠٠	١٠,٧٦	٤٠	-٢,٢٨٢	٠,٠٥	٠,٥٣١	متوسط
	الضابطة	١٣	١٣١,٠٠	١٦,٩٢					
الاحترام	التجريبية	١٣	٢٢٧,٥٠	١٧,٥٠	٣٢,٥	-٢,٦٦٦	٠,٠١	٠,٦٢٢	متوسط
	الضابطة	١٣	١٢٣,٥٠	٩,٥٠					
الدرجة الكلية	التجريبية	١٣	٢٤٨,٠٠	١٩,٠٨	١٢	-٣,٧١٧	٠,٠١	٠,٨٦٥	قوي
	الضابطة	١٣	١٠٣,٠٠	٧,٩٢					

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة (z) لمعرفة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للذكاء الأخلاقي وأبعادها على الترتيب (-٣,٥٦٤، -٢,٦٦٢ ، -٢,٢٨٢، -٢,٦٦٦ ، -٣,٧١٧) وهي قيمةٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ماعدا بعد العلاقة بين الزملاء فهو دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ مما يشير إلى وجود فرقٍ ذا دلالةٍ إحصائيةٍ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث نلاحظ أن متوسط رتب درجات الذكاء الأخلاقي للمجموعة التجريبية أعلى من متوسط رتب درجات الذكاء الأخلاقي للمجموعة الضابطة مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي لدى المجموعة التجريبية.

ب- تم حساب حجم التأثير وتفسيره من المرجع التالي: (حسن، ٢٠١٦)، ويتضح من الجدول أن قيم حجم التأثير للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي جاءت على الترتيب (٠,٨٢٣، ٠,٦٢٣، ٠,٥٣١، ٠,٦٢٢، ٠,٨٦٥) وهي قيم مرتفعة، مما يدل على تأثير البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية.

وتشير هذه النتيجة إلى قبول الفرض الثاني، حيث ظهر وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، لصالح المجموعة التجريبية، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج الإرشادي فقد تحسن لديهم مستوى الذكاء الأخلاقي، وذلك مالم يحدث قبل تدخل البرنامج الإرشادي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من (الخليل، ٢٠١٧؛ وسعود والحنفي ٢٠١٨؛ وشحاته، ٢٠١٨؛ الصقيران، ٢٠١٨؛ وحسين والركابي، ٢٠٢١، والشمري، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي، كما توصلت إلى أهمية البرنامج الإرشادي وأثره على المجموعة التجريبية.

ويرجع الباحث هذا التفوق لأثر البرنامج الإرشادي حيث يفسر الفرق بتفوق أفراد المجموعة التجريبية إلى:

- توفر قدرٍ من المعلومات عن الذكاء الأخلاقي، ومفهومه، وأهميته، وأبعاده، وأساليب تنميته.
- زيادة شعور المشاركين بفاعليتهم في ممارسة الأنشطة، والتفاعل مع زملائهم، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة والحوار مما جعلهم يستمتعون بالعمل، وأدائهم للواجبات المنزلية جعلتهم أكثر إحساسًا بقيمة ما تعلموه.

– تنوع الوسائل والأساليب المستخدمة أثناء جلسات البرنامج مما جعلهم أكثر حرصًا وتمسكًا بالاستمرار في الجلسات الإرشادية.

– التعزيز اللفظي والمعنوي، والمناخ السائد في حجرة مصادر التعلم الذي تميز بالاحترام والاهتمام وتقبل أفكار المشاركين.

– تزويد المشاركين بتغذية راجعة بعد تنفيذ كل جلسة من جلسات البرنامج جعلتهم أكثر اهتمامًا في تنفيذ وأداء الواجبات المنزلية.

– توفير مجموعة من الإرشادات لأفراد المجموعة التجريبية جعلتهم أكثر وعيًا واهتمامًا وتفاعلًا في كل جلسة عن الأخرى.

– ما أشار إليه المشاركون في بطاقة التقييم النهائي للبرنامج، وما لاحظه الباحث أثناء تنفيذ جلسات البرنامج من استمرار، ومثابرة، ومواصلة العمل ببذل أقصى ما لديهم من جهد.

نتائج اختبار الفرض الثالث ومناقشتها:

للتحقق من صحة الفرض الثالث الذي ينص على أنه " لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي".تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لمعرفة الفروق بين متوسط رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للذكاء الأخلاقي للمجموعة التجريبية، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠) قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (ن=١٣)

البعد	الرتب	العدد	متوسط رتب	مجموع رتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
ضبط النفس	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	غير دالة
	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	المتساوية	١٣				
	المجموع	١٣				
التعاطف	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	غير دالة
	السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠		
	المتساوية	١٣				
	المجموع	١٣				
التسامح	الموجبة	٢	٣,٠٠	٦,٠٠	-١,٣٥٢	غير دالة
	السالبة	٥	٤,٤٠	٢٢,٠٠		
	المتساوية	٦				
	المجموع	١٣				

الاحترام	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	٤ ٦ ٣ ١٣	٥,١٣ ٥,٧٥	٣٤,٥٠ ٢٠,٥٠	-٠,٧١٨	غير دالة
الدرجة الكلية	الموجبة السالبة المتساوية المجموع	٦ ٤ ٣ ١٣	٤,٦٧ ٦,٧٢	٢٨,٠٠ ٢٧,٠٠	-٠,٠٥١	غير دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أنَّ قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده بلغت على الترتيب (٠,٠٠٠، ٠,٠٠٠، -١,٣٥٢، -٠,٧١٨، -٠,٠٥١) وهي قيمٌ غير دالةٌ إحصائيًا مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي وبقاء أثره، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من (الخليل، ٢٠١٧؛ وسعود والحنفي ٢٠١٨؛ وشحاته، ٢٠١٨؛ الصقيران، ٢٠١٨؛ وحسين والركابي، ٢٠٢١، والشمري، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفرد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي، مما يشير إلى بقاء أثر وفاعلية البرنامج الإرشادي.

ويرجع الباحث عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية في درجات القياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية إلى استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي الذي تعرضوا له في البحث الحالي مما يشير إلى ثبات مستواهم على مقياس الذكاء الأخلاقي، ويفسر ثبات مستواهم في ضوء ما يلي:

- معرفة أفراد المجموعة التجريبية بأهداف البرنامج الإرشادي.
- تنوع الوسائل والأساليب والاستراتيجيات المستخدمة أثناء جلسات البرنامج مما جعلهم يستمتعون بما تعلموه ويرسخ في أذهانهم.
- توفير أنشطة جذابة ومشوقة ومناسبة للمرحلة العمرية لطلاب المرحلة المتوسطة مما جعلهم أكثر تفاعلًا في جلسات البرنامج، واستمرار ذلك لدى أفراد المجموعة التجريبية.
- التعزيز اللفظي والمعنوي، والمناخ السائد في حجرة مصادر التعلم الذي تميز بالاحترام والاهتمام وتقبل آراء الآخرين، مما وفر لهم بيئة مناسبة للفهم والتعلم السريع.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وما عكسته استراتيجيات وفنيات البرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي، يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على تحسين الذكاء الأخلاقي بجميع أبعاده لما له من دور فعال لدى الطلاب.
- زيادة الاهتمام ببحوث الذكاء الأخلاقي، والتوجه لإعداد وتصميم برامج تدريبية متكاملة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المرحل الدراسية المختلفة.
- ضرورة الاهتمام بأبعاد ومكونات الذكاء الأخلاقي، باعتبار أن الاهتمام بها يؤثر إيجابيا على تنمية الذكاء الأخلاقي.
- إنشاء شراكات مجتمعية وخصوصا المؤسسات الدينية لتنمية الذكاء الأخلاقي في كل المدارس بالمملكة العربية السعودية، تقوم على إجراء مبادرات ورعاية للطلاب على اختلاف فئاتهم.

بحوث مقترحة:

١- إجراء بحوث مماثلة للطلاب والطالبات في مناطق أخرى.

٢- إعداد وتنفيذ برامج الذكاء الأخلاقي على الطلاب في المرحلة الابتدائية والثانوية.

٣- بحث العلاقة بين أبعاد الذكاء الأخلاقي وأحداث الحياة الضاغطة.

٤- تصميم برامج مستندة إلى أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى فئات مختلفة ومراحل عمرية مختلفة مثل: المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، ذوي صعوبات التعلم.

المراجع العربية:

القرآن الكريم

الحديث النبوي

الصقيران، نوف؛ ونجوان، همام (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مكونات الذكا الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الابتدائية ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، لمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٤، ٤٨٠-٥٣٧.

بشارة، موفق (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى اطفال قرى SOS في الأردن، مجلد ٩، عدد٤.

حسن ، عزت عبدالحميد (٢٠١٦). الإحصاء النفسي والتربوي – تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18، القاهرة ، دار الفكر العربي.

حسين، حورء؛ و الركابي، لمياء (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاالأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، مركزالبحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٧٠، ٣٥٤-٣٨٢.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥).**التوجيه والإرشاد النفسي**، (ط٤)، القاهرة، عالم الكتب.

سعود، أمير؛ و الحنفي، جمال (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكا الأخلاقي لدى المعاقين سمعيا وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لديهم. الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ١٨(١٢٥)، ١-

شحاته، أيمن (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكا الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١٨(١)، ٩٥-١٦٤.

الشناوي، محمد محروس (١٩٩٤).**نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**،(ط١)، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

العاسمي، رياض نائل (٢٠١٥). **برنامج الإرشاد النفسي**، الأردن، دار الملايين.

عبداللطيف، سلامة ؛ و إدريس، عبد الفتاح؛ وعبد الواحد، إبراهيم (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكا الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٥ (١٨٧)، ٣٥٤-٣٨٢.

العبيدي، عفراء ابراهيم خليل؛ والأنصاري، سهام عزيز محسن سحاب (٢٠١٠). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، جامعة بغداد، كلية التربية.

وريوش، سعدية موهي (٢٠١٥) أثر برنامج تعليمي مستند الى فضائل الذكاء الأخلاقي في تنمية المواطنة لدى اطفال الروضة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.

المراجع الأجنبية:

bdellatif, M. (2021). The Psychometric Properties of Moral Intelligence Scale for Secondary Stage Adolescents in the Arab Environment. Psychology and Education, 58(2), 3231-3247.

Borba, M (2003): Tips for building moral intelligence in students Curriculum Review Mar, Vol, 42, Issue7, Net.

Borba, M. (2001). Building moral intelligence: The seven essential virtues that teach kids to do the right thing. USA: Jossey-Bass.

Coles, R. (1997). The moral intelligence of children. New York, Ny, us: Random House.

Denton, J. (1997). Character and Moral development. Namta journal, vol.22, no.2, pp. 111-116.

Fengyan, W. & Hong, Z. (2012). A New Theory of Wisdom, Integrating Intelligence and Morality. Psychology Research, 2 (1), 64-75.

Field, A. (2005). Discovering statistics using SPSS. London: Sage Olusola. O. & Ajayi, O. (2015). Moral Intelligence: An Antidote to

Gullickson, T. (2004). The Moral intelligence of children: How to raise a moral child. Psychology CRITIQUES, New York: Random House.

Oconnor, J. (2000). You said what? When children swear, does it really matter? Journal of our children, vol.25, no.7, pp12-22.

Sprinkle, J. (2005). Animals, empathy, and violence: An evaluation of a school-based violence – prevention program in select south

Carolina elementary and middle schools. Dissertation abstracts international, vol.6604, p1502.

Stone, V. (2006). The Moral dimensions of human social intelligence. Philosophical explorations, vol. 9, no. 1, pp 55 - 68.

Waston, D.: Newton, M., Kim. M. (2003). Recognition of values-based constructs in a summer physical activity program. Urban review, vol.35, no.3, pp217-232.

The effectiveness of a counseling program To develop some dimensions of ethical intelligence among middle school students in Jazan Education Administration schools

Abstract

The current research aimed at identifying The effectiveness of a counseling To develop some dimensions of ethical intelligence among middle school students in Jazan educational Directorate The sample consisted of (26) students divided into two groups, one of which is an experimental group of (13) students, and the second is a control group of (13) students, the research tools represented in the counseling program, and the measure of a Moral Intelligence (applied by the researcher) Using Mann-Whitney test and the Wilcoxon test, the results revealed that there was a statistically significant difference between the pre and post measurements scores for the experimental group students on the Moral Intelligence scale in favor of the telemetry, The presence of a statistically significant difference between the mean levels of the scores of the control and experimental groups in the post-measurement on the Moral Intelligence scale in favor of the experimental group, and the absence of a statistically significant difference between the grades of the post and follow-up measurements of the experimental group on the Moral Intelligence scale, and the research was concluded with a number of recommendations and proposals.

Key words: counseling program, Moral Intelligence, middle school students.